Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ابن خرداذبة (ت 208 :هـ/893 م) رائد البيانات الرقمية في الادب الجغرافي الإسلامي

أ.د. حكيم احمد مام بكر [1]، م.د. زينب محمد صديق [2]
[1، 2] جامعة صلاح الدين-أربيل - كلية الاداب- قسم التاريخ - العراق

hakeem.mambakr@su.edu.krd
Zainab.barzani@su.edu.krd

الملخص. يعد كتاب المسالك والممالك لابن خرادذبة الذي عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي احد الكتب الهامة التي تعنى بالجغرافيا او ما يسمى في الادبيات الإسلامية بـ (علم البلدان)، ومن بواكيرها. ومن المعلوم ان الكتب البلدانية تتميز عن غيرها من المصادر بكونها تتضمن معلومات ثرة من النواحي الحضارية المختلفة كالعمران والمسالك والممالك والمعطيات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة وأسواق. والمعطيات الاجتماعية من الاجناس والاقوام والأديان والمعتقدات والسكان وغيرها بالإضافة الى معطيات أخرى متنوعة. بالإضافة الى ما سبق الذكر فان كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ذا أهمية استثنائية كونه يحتوي على معلومات ومعطيات رقمية كثيرة ملفتة للنظر بحيث لا نجد لها مثيلا في المصنفات الجغرافية الإسلامية التي ظهرت في القرون التالية، وذلك على الرغم من عدد صفحات الكتاب المحدودة مقارنة بمعظم الكتب الجغرافية الأخرى وذلك بسبب الجزء الأعظم من الكتاب. ونظرا لأهمية الكتاب واحتوائه على الأرقام والاعداد بكثرة ملحوظة اثرنا اختياره كعنوان لموضوع هذه الورقة البحثية التي تتألف من تمهيد وثلاثة مباحث: يتناول التمهيد اهيمة الكتب البلدانية وكتب الرحلات في الدراسات التاريخية الحضارية وعلى وجه خاص الكتاب المذكور الذي يعد كأول كتاب صنف في الجغرافيا الإدارية الإسلامية يجمع بين الوصف الجغرافي و البيانات الرقمية المستندة الى الإحصاءات الرسمية في معظم الاحيان، اما المبحث الأول فيتناول المعطيات الرقمية الخاصة بمحطات البريد والمسافات والطرق بين الأقاليم والمدن الإسلامية وما تجاورها من البلدان الأخرى وذلك باستخدام وحدات قياس معينة كالفراسخ والمراحل بالإضافة الى الطرق التجارية بينها، اما المبحث

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الثاني فيخص المعطيات الرقمية الخاصة بالاحوال الاقتصادية وخاصة الجبايات والخراج والضرائب وغيرها من الأمور التي تختص الجوانب الاقتصادية. اما المبحث الثالث والأخير فتناولنا فيه المعطيات الرقمية المختلفة التي تشمل الناحية الاجتماعية والشؤون الحياتية العامة والعجائب والغرائب وغيرها من الأمور التي وقف عندها ابن خرداذبة وقدمها لنا مرقمة ومعددة. وفي الختام تم تلخيص اهم ما توصلنا اليها من نتائج في نقاط مختصرة.

الكلمات المفتاحية: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، البيانات الرقمية، الادب الجغرافي، التاريخ الاسلامي.

Abstract. The book Al-Masalik wa al-Mamalik by Ibn Khordadbeh, who lived during the third century AH / ninth century CE, is considered one of the important works concerned with geography, or what is referred to in Islamic literature as the "Science of Countries" (ʿIlm al-Buldan), and is among its earliest examples. It is well known that geographical works differ from other historical sources in that they contain abundant information on various civilizational aspects such as urban development, routes, kingdoms, and economic data including agriculture, industry, trade, and markets. They also provide social information concerning races, peoples, religions, beliefs, populations, and many other diverse subjects. In addition to the above, Al-Masalik wa al-Mamalik by Ibn Khordadbeh possesses exceptional importance because it contains a large amount of numerical and statistical information that is particularly remarkable. Similar data are rarely found in Islamic geographical writings produced in later centuries, despite the relatively limited size of the book compared with most other geographical works. This is due to the loss of a substantial portion of the original text. Because of the significance of the book and the frequent occurrence of numbers and statistics within it, we chose it as the subject of this research paper. The paper consists of an introduction and three sections. The introduction discusses the importance of geographical and travel literature in historical and civilizational studies, with special focus on this book, which is regarded as the first work on Islamic administrative geography combining geographical description with digital and statistical data based on official records. The first section examines the numerical data related to postal stations, distances, and routes between Islamic regions and cities and their neighboring

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

countries, using specific units of measurement such as farsakhs and stages, in addition to the commercial routes linking them. The second section deals with numerical data concerning economic conditions, especially revenues, land taxes, taxation, and other matters related to economic aspects. The third and final section discusses various numerical data concerning social life, public affairs, wonders and curiosities, and other matters observed by Ibn Khordadbeh, which he presented in a numbered and quantified manner. Finally, the study concludes with a summary of the most important findings presented in concise points.

Keywords: Kitab al-Masalik wa al-Mamalik, Digital Data, Geographical Literature, Islamic History.

المقدمة

احتلت الدراسات الجغرافية، اوما عُرف قديما بـ (علم البلدان) مكانة مرموقة في صرح الحضارة الإسلامية، ولم تقتصر غايتها على الوصف المكاني المحض، بل شكلت رافدا أساسيا لفهم الانساق الحضارية والاقتصادية والاجتماعية للأمم. وفي طليعة هذه المصنفات يبرز كتاب" المسالك والممالك" لابن خرداذبة، العائد للقرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، والذي يعد حجر الزاوية ومن بواكير التدوين في الجغرافيا الإدارية الإسلامية.

وتتجلى الاهمية الاستثنائية لكتب البلدان في كونها خزائن معرفية توثق تفاصيل العمران، وشبكات الطرق والموارد الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة، فضلا عن رصدها الدقيق للتركيبة الديموغرافية والاجتماعية والعقائدية للشعوب. غير ان كتاب ابن خرداذبة يتفرد بين نظرائه ومما تلاه من مصنفات، بظاهرة منهجية لافتة، ألا وهي الحضور الكثيف والبارز لـ (المعطيات الرقمية). فهذا المصنف يمثل وثيقة إحصائية نادرة، تتجاوز الوصف السردي الى لغة الأرقام والاحصاءات الرسمية الدقيقة، وهو ملمح يندر وجوده بهذه الكثافة في المصنفات الجغرافية اللاحقة.

وانطلاقا من هذه الأهمية البالغة، ونظرا لندرة الدراسات التي تناولت هذا الزخم الرقمي وبالتحليل والتفكيك، تبرز الحاجة الماسة لهذه الدراسة التي تحمل عنوان (ابن خرداذبة رائد البيانات الرقمية في الادب الجغرافي الاسلامي)، وللاحاطة بجوانب الموضوع بشكل منهجي ومترابط تم تقسيم البحث الى تمهيد و ثلاثة مباحث رئيسية، تليها خاتمة ترصد اهم النتائج، وخصص التمهيد لتسليط الضوء على

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأهمية التاريخية والحضارية لكتب البلدان والرحلات مع التركيز على الريادة المنهجية لكتاب ابن خرداذبة كأول مصنف يزواج بين الوصف الجغرافي والاحصاء الرسمي، والمبحث الأول يتناول لغة الارقان في هندسة المكان من خلال تتبع محطات البريد وقياس المسافات بالوحدة المعتمدة كالفراسخ والمراحل، وتوثيق شبكات الطرق الممتدة بين أقاليم الدولة الإسلامية وما جاورها من بلدان. والمبحث الثاني يختص بتحليل الأرقام ذات الدلالة الاقتصادية البحتة مستعرضا حجم الجبايات ومقادير الخراج مما يوفر مؤشرات دقيقة عن القوة المالية والاقتصادية للدولة. والمبحث الثالث والأخير يتجه نحو دراسة الإحصاءات والأرقام المرتبطة بالشأن العام للحياة الاجتماعية بما في ذلك ما دونه المؤلف من عجائب وغرائب في قوالب رقمية محددة. وينتهي البحث بابرز النتائج التي توصل اليه البحث.

إشكالية البحث: تتبلور إشكالية الدراسة في محاولة فك شفرات الفيض الاحصائي والمعطيات الرقمية المتواترة بكثافة استثنائية في نص ابن خرداذبة اذ ان طبيعة الكتاب الإدارية جعلت من الأرقام لغته الأساسية مما يفرض تديا منهجيا في كيفية استيعاب هذه الارقام وتحويلها من مجرد وحدات حسابية صماء الى مؤشرات حضارية ذات دلالة تعكس الواقع الجغرافي والاقتصادي للدولة في تلك الحقبة.

اهداف البحث: يهدف البحث الى استنطاق الأرقام والإحصاءات الواردة في الكتاب، وتوظيفها لفهم البنى الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الحقبة التاريخية.

أهمية البحث: تتركز أهمية البحث في تناوله المعطيات الرقمية والاعداد التي وردت بكثرة في كتاب "المسالك والممالك" وتبرز أهميته في تحويل هذه الأرقام المجردة الى مادة تحليلية لفهم هيكل الدولة مثل حساب المسافات ومحطات البريد والخراج، وتوثيق الحياة الاجتماعية مما يجعل البحث خطوة مهمة لفهم التاريخ من منظور احصائي ورقمي دقيق.

الدراسات السابقة: تعددت الدراسات التي تناولت ابن خرداذبة الجغرافي فمنها ما ركز على التأسيس الجغرافي كما في دراسة عبد الرزاق المجبري (٢٠٢٢) المعنونة (التأسيس الجغرافي في القرن الثالث الهجري من خلال "المسالك والممالك" لابن خرداذبة)، مجلة آداب القيروان، العدد ١٤. ومنها ما اقتطع جانبا اقتصاديا محددا كدراسة محمد حسن سهيل الدليمي (٢٠٢٢): (خراج الروم البيزنطيين برواية ابن خرداذبة، مجلة العلوم الإنسانية –المركز القومي للبحوث غزة، المجلد ٦، العدد ٤.

منهجية البحث: اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي ركيزة لها، عبر الاستقصاء النصي حيث استند البحث الى تتبع واستخراج النصوص التي تحتضن المعطيات الرقمية من ثنايا الكتاب واستنباط الأنماط

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكامنة وراء هذه الأرقام.

التمهيد: أهمية الكتب البلدانية وكتب الرحلات:

بعد ان توطدت اركان الدولة الإسلامية في مساحة مترامية الأطراف، بدأت العناية باخبار الأقاليم المفتوحة والمسافة بينها وبين المركز، وتقدير ثرواتها ومقدرتها على دفع الضرائب ليتقرر مقدار الجزية والخراج، فكتابه يعتبر تقريرا عن جباية الدولة العباسية (زيادة، ١٩٨٧، ١١)؛ (زيادة، ٢٠١٠، ٧١) او يمكن اعتبار هذا الكتاب بالجغرافية الإقليمية او الجغرافية البلدانية نظرا للظروف التي تتطلب معرفة الطرق الكبرى التي تربط أقاليم الدولة إسلامية بعضها ببعض (خصباك، ١٩٨٦، ١٠)، ان اتساع رقعة الدولة الإسلامية يتطلب معلومات جديدة عن تلك البلدان النائية وشعوبها، فلابد لحكام المسلمين ان يتعرفوا على طبائع السكان وتقاليدهم لتسهيل مهة الولاة والحكام (حسن، ١٩٨١، ٦)، وعلى انتاج البلاد الزراعي وثرواتهم ليمكن تقدير خراجها، كما لابد من التعرف على أسماء مدنها والطرق المؤدية لها، واستفاد ابن خرداذبة من وظيفته الإدارية في جمع المعلومات عن البلدان النائية (خصباك، ١٩٨٦، ١١). ومما يبين أهمية الكتاب انه شاهد عيان بحكم وظيفته صاحب البريد (احمد، دون سنة، ٥٧).

ظهرت المصنفات البلدانية منذ منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، واذا راجعنا المعاجم اللغوية نجد ان كلمة (البلدان) مشتقة من (البلد) وهو كل موضع او قطعة مستحيزة عامرة كانت او غير عامرة (ابن منظور، ١٩٦٨، ٩٤/٣)؛ (الفيروزأبادي، ١٩٨٣، ٢٢٨/١). والبلدان جمع بلد، اسم يقع على الكور، وهو جنس المكان كالعراق و الشام والبلدة الجزء المخصص فيه كالبصرة و دمشق (ابن منظور، ١٩٦٨، ٩٤/٣)، وقد اطرى ابن حوقل على العلم الذي يبحث في الأقاليم وكل ما يتصل بها من أمور طبيعية وبشرية و اقتصادية عندما ذكر بأنه :"علم يتفرد به الملوك الساسة واهل المروءات السادة من جميع الطبقات" (صورة الأرض، 1985، ١٠)؛ (ليلى العاني، ١٩٩٨، 23) وذكر كراتشكوفسكي ان (المسالك والممالك) كان يطلق على الجغرافية الوصفية وفي الحالات التي يدور الكلام فيها على مراحل الطرق بصورة خاصة اطلق عليها اسم (البرد) (تاريخ الادب الجغرافي، ١٩٧٥، ٢٠/١)، البرد جمع بريد وهو عبارة عن أربعة فراسخ، وهو علم يتعرف به كمية مسالك الامصار فراسخ واميال وانها مسافة شهرية او اقل او اكثر (القنوجي، دون سنة، ١٢٧/١).

وهذا يعني ان المنحى الحقيقي للجغرافيا الإسلامية هو منحى المسالك والممالك او البرد باعتباره خطا سليما يقوم على أساس الرحلة والمشاهدة والاستفسار من أهالي البلاد والتحقيق فيما يدلونه من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

معلومات ومقارنتها بغيرها (مؤنس، ١٩٦٧، ٨)، و نظرا لأهمية المصنفات البلدانية وما حواها من معلومات فقد وصفت بـ" اثمن مخلفات الحضارة الإسلامية عن القرنين الرابع والخامس" (بارتولد، دون سنة، ٥٠).

اما الدوافع الكامنة وراء تصنيف كتب الرحلات والغاية من تصانيفهم كأن تكون دينية او اقتصادية او سياسية، فيمكن اختصار ابرز العوامل منها احتضان الإسلام للعلم والتأمل والتدبر في خلق السموات و الأرض وكذلك السير في الأرض للاطلاع على مصائر الأمم والاقوام و كذلك الرحلة لاداء الحج ساهمت في تقديم حركة الرحلات فمن المعلوم ان المسلمين يتوجهون سنويا من شتى اصقاع العلم الى مكة والمدينة لتأدية هذه الفريضة وكان الحجاج عند عودتهم الى بلدانهم يدونون ويصفون مارأوا من البلدان، وعامل اخر كان بسبب الفتوحات الإسلامية، ومعرفة الطرق المؤدية الى الأقاليم المفتوحة لتقدير قسمة الفيء والجزية و الخراج وعلى هذا الأساس كانت السلطة المركزية حريصة على دراسة أحوال البلاد المترامية الأطراف بغية تقدير الضرائب. ان يكون لها بريد منظم، ويرافقه شبكة من معرفة الطرق ووسائل الموصلات والمسافات التي تفصل بين المدن الرئيسية وبين الأقطار المختلفة، وكتاب ابن خرداذبة يعد من الأوائل (كحالة، ١٩٧٢، ٢١٦-٢١٧)؛ (السعدي، ٢٠٢٣، ٢٤). اي ان هذا النوع من الكتب كانت تخدم أغراض رجال الإدارة و الحكام و التجار بالدرجة الأولى، وقدر ركزت كتب البلدانين على : دراسة طرق المواصلات والمسافات الماثلة بينها (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٣٦، ٥٣، ٦٣)؛ (سوسة، ١٩٧٤، ١٠٥/١)؛ (عبد الحكيم، ١٩٦٩، ١٩/١-٢٢) ووصف المدن مع تقديم نبذة عن تاريخها و اسماءها (المقدسي، ١٩٨٧، ١١٢، ١٣٤، ٢١١) و الاهتمام بالنواحي الاقتصادية كالزراعة والصناعة والمعادن (الاصطخري، ١٩٦١، ٢١، ٣٠، ٧٠). ومنهم من سرد معلومات تاريخية تتصل بالبلدان و معتقداتهم و عاداتهم (البلاذري، ١٩٨٣، ١٩٣، ٢٠٩، ٣٠٠).

نبذة عن المؤلف : هو أبو القاسم عبيد الله بن احمد بن خرداذبة الخراساني، (ابن النديم، دون سنة، ١٤٩)؛ (البغدادي، ١٩٥١، ٦٤٥/١)، ولد في أوائل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، كان جده مجوسيا ومن رؤساء المجوس (العزاوي، دون سنة، مخطوطة، رقم٣٢)؛ (احمد، دون سنة ، ٥٥) فاسلم على يد البرامكة و نشأ و ترعرع في بغداد وكان والده حاكم على طبرستان و ذلك في القرن الثالث الهجري، وقد حظي ابن خراداذبة بتقدير الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) فولاه خدمة البريد على إقليم الجبال، وهذه الوظيفة لا تستند إلا للشخص الموثوق به. استفاد ابن خرداذبة من صلته القوية بولاة الامر آنذاك فحصل على الوثائق الرسمية التي استخدمها في مؤلفاته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لذا صارت مؤلفاته من اهم المؤلفات التي خلفها العلماء في علم الجغرافية لاحتوائها على المعلومات الدقيقة الموثوقة (الدفاع، ١٤١٠هـ، ٧٥)؛ (الفندي، ١٩٨٢، ١١٨). وقد وضع كتابه في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (زيادة، ١٩٨٧، ١٨) وحدد البعض انه صنف كتابه في سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، بينما اخرون يقولون انه ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وهو أول من صنف في هذا المجال ويأتي من بعده اليعقوبي، وابن رسته وابن الفقيه والمسعودي واخرون (لسترنج، ١٩٠٥، ١٢)؛ (حسن، ١٩٦٤، ٣٥١/٢) (مينورسكي، . سنة، ٨)وكان له تأثير على الادب الجغرافي في العهود التالية فأخذ عنه عدد من البلدانيون أمثال اليعقوبي وابن حوقل، والمقدسي (السعدي، ٢٠٢٣، ٤٥)وفيما يخص أهمية كتابه عبر مينورسكي عن تأثيره على غيره بقوله: "ولا يبدو على أي جغرافي جاء من بعد ابن خرداذبة انه استطاع ان يتخلص من تأثيره" (الجغرافية والرحالة، سنة، ٨) وقد وصف ابن خرداذبة بكونه " أبا الجغرافية" لكونه وضع نمطا واسلوبا للجغرافية (تيشنر، دائرة المعارف، سنة، ١١٨/١٢). وتوفي في سنة (٢٨٠هـ /) (الدينوري، ١٩٩٢، ٥٠).

و يمكن القول بأنه اول من استعمل مصطلح (المسالك والممالك) ومن بعده استخدمه العلماء المختصون بهذا الجانب و دخل في ادب التراث الاسلامي، وكتابه يعتبر موسوعة موثقة في علم الجغرافية، فقد قدم معلومات وافية عن الدولة العباسية وخاصة فيما يتعلق بالمسافات بين البلاد لعلاقتها الوثيقة بالرحلات التجارية والبريد (الدفاع، ١٤١٠هـ، ٧٦). و هو يعد من اقدم الرحالة الجغرافيين في العصر العباسي خلف لنا الكتاب الذي بين أيدينا والذي يحتوي على معلومات هامة في نظام الحكم وفي النظام المالي بوجه خاص، ويعتبر اقدم كتب الجغرافية باللغة العربية، وكان بمثابة دليل يهتدي به المسافرون لمعرفة الطرق والمسافات بين بغداد العاصمة والمسالك الخارجة والطرق المؤدية اليها، ومسافة كل المدن في الاقاليم الإسلامية وصولا الى الهند والصين وبلاد الروم، وبيانات وافية عن خراج البلاد، مما يسهل ربط العاصمة بكل الاقاليم (احمد، دون سنة، ٥٥).

1 .المبحث الأول:

1.1. أولا: المعطيات الرقمية الخاصة بمحطات البريد:

شبكة البريد والمواصلات في الدولة الإسلامية كانت مرتبطة بمراحل الطريق ومحطات المسير، وكانت السكة تمثل المسافة المحددة بين منزلتين او محطتين على الطريق، تستخدم لتنظيم حركة المسافرين والرسل والقوافل، أي ارتبط اسم السكك بنظام البريد الرسمي الذي عرف بـ"البريد" حيث كانت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تقام على امتداد الطرق محطات للاستراحة وتبديل الدواب، وإيواء الرسل والمسافرين، وعندا يذكر المؤلف :"من سر من رأى الى عكيرا تسع سكك، ثم الى بغداد ست سكك" فهذا يدل على ان الطريق كان مقسما الى تسع مراحل او منازل بريدية متتابعة لكل مرحلة محطة او موضع نزول معروف (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٦٠) وفي كتب الجغرافيا يظهر يشير مصطلح البريد بوصفه جزءا من التنظيم الإداري حيث تساهم في خدمة القوافل التجارية والحجاج، وتوفر أماكن للراحة والتزود بالماء والعلف. وتكرار الأرقام المرتبطة بالسكك في الكتاب الذي بين أيدينا يكشف البنية التحيتية المنظمة في العالم الإسلامي (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٦٠، ١٣١)

وقد تناول ابن خرداذبة سكك الطرق موضوحا المسافات بين المدن وعدد السكك، مما يعكس طبيعة التضاريس ووجود نقاط توقف رئيسية ومحطات بين المدن، على سبيل المثال سكك طريق المشرق التي تعد طريقا تاريخيا وشريان حيويا للحضارات القديمة حيث سهلت حركة التجارة والاتصال الثقافي والتبادل المعرفي، فذكر المؤلف عدد السكك الموجودة بين مدن تلك المنطقة بحيث حدد مسافة معينة تقطعها القوافل مثلا بين بغداد والدسكرة توجد عشر سكك، ومن الدسكرة الى جلولاء اربع سكك، ومن جلولاء الى نصيرآباد تسع سكك، هذه البيانات الرقمية تسهم في فهم اعمق للبنية التحية للطرق التاريخية و تحديات السفر في تلك اللحقبة (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٤٦).

و تطرق ابن خرداذبة لبيان سكك طريق المغرب وأعطى وصفا تفصيليا لمسار الطرق الممتدة بين العراق وبلاد الشام و مصر حتى المغرب، والذي يبدأ من سر من رأى الى جبلتا والتي فيها سبع سكك، ومنها الى الحديثة تسع سكك، ثم الى الموصل سبع سكك، ويستمر في ذكر عدد السكك من بلد وأذرمة، ونصيبين وكفرثوما الى رأس العين ومنها الى الرقة، وبعد عدة سكك يوصل الى حلب ومنها الى قنسرين وحماة وبعلبك ثم الى دمشق، ومنها الى الطبرية التي هي قصبة الأردن، وبعدها الى الرملة وهي قصبة فلسطين، ومنها الى الفسطاط والإسكندرية، ويختم النص بالإشارة الى الطريق الواصل من جب الرمل الى برقة بمسافة بلغت ثلاثين سكة، مما يدل على الامتداد الجغرافي لشبكة الطرق الرابطة بين المشرق والمغرب الإسلامي، وكذلك تكشف هذه المعطيات عن وجود شبكة مواصلات منظمة اعتمدت على تحديد دقيق للمراحل والمسافات الامر الذي يعكس أهمية الطرق البرية في تنشيط الحركة التجارية والإدارية وربط الأقاليم الإسلامية بعضها ببعض خلال العصور الإسلامية. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١٠٣).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد أفرد المؤلف في كتابه قسماً خاصاً حمل عنوان «سكك البريد في المملكة»، تناول فيه وصف شبكة الطرق والمسالك البريدية التي بلغ عددها . بحسب ما أورده . نحو تسع مائة وثلاثين سكة، مبيناً ما تمتعت به هذه الشبكة من أهمية كبيرة في ربط أقاليم العالم الإسلامي بعضها ببعض، إذ أسهمت في تسهيل حركة التنقل والتجارة بين المشرق والمغرب براً وبحراً. كما أوضح المؤلف أن هذه السكك لم تقتصر فائدتها على أغراض المراسلات الرسمية ونقل الأخبار فحسب، بل شكلت أيضاً شرايين حيوية للحركة التجارية الدولية، حيث سلكها التجار القادمون من أمم متعددة، كالفُرس والروم والفرنج، فضلاً عن تجار الأندلس وصقلية. وقد تنوعت البضائع المنقولة عبر هذه الطرق، فشملت الفراء والسيوف والجواري والغلمان، إلى جانب السلع النفيسة والعطور الثمينة مثل المسك والعُود والكافور، الأمر الذي يعكس ازدهار النشاط التجاري واتساع العلاقات الاقتصادية والثقافية بين مختلف الشعوب والأقاليم في تلك المرحلة التاريخية (ابن خرداذبة، 1988، 131).

1.2. ثانيا: المعطيات الرقمية الخاصة بالمسافات والطرق بين الأقاليم والمدن الإسلامية وما تجاورها:

تناول ابن خرداذبة باسهاب ذكر المسافات والطرق بين الأقاليم والمدن الإسلامية وغير الإسلامية، مبتدأ بالطرق من مدينة السلام بغداد الى المدن الأخرى، باديا بمدن المشرق الإسلامي، وذكر المسافة بينها وبين المدن المتعاقبة مثل النهروان، الدسكرة، جلولاء، خانقين، قصر شيرين، حلوان وصولا الى نهاوند و اصبهان والمدن التي تليها كل وصولا الى مرو، بخارا، قندهار، ذاكرا ان بعد هذه المدن تأتي جبال الصين (المسالك والممالك، ١٩٨٨، ٣١-٣٧) ان توثيق المسافات يخدم نظام البريد و حركة الجيوش فمعرفة ان المسافة بين بغداد و النهروان أربعة فراسخ ومنها الى الدسكرة ثمانية تسمح للإدارة المركزية بحساب أوقات الامدادت العكسرية و سرعة وصول المراسلات الأمنية والسياسية كل طريق وكل فرسخ يقاس انما يربط هذه الأقاليم بمركز الخلافة (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٣١).

وعند ذكره الطريق الممتد من بغداد الى مكة، اعتمد المؤلف على منهج عددي واضح في تحديد المسافات بين المنازل والمحطات الواقعة على درب الحج، فكان يذكر مقدار البعد بين كل منزل واخر بالاميال، مع الإشارة الى الموارد المائية والأسواق والبرك والابار المنتشرة على امتداد الطريق، وقد بلغت بعض المسافات اربع عشر ميلا، وأخرى اربعا وعشرين او احدى وثلاثين ميلا، مما يعكس حرص المؤلف على تقديم تصوير جغرافي عملي يخدم المسافرين والحجاج في تقدير مراحل السير والتنقل. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١١٠) كما يلاحظان المؤلف لم يقتصر على ذكر المسافات فقط بل ربطها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالبنية الخدمية للطريق، فكان يذكر عدد الابار والبرك في كل محطة، مثل قوله ان بعض المنازل تضم ثلاثين بئرا وتسعا وعشرين بركة، الامر الذي يكشف عن الأهمية الاقتصادية و التنظيمية لطريق الحج، ويبرز حجم العناية بتأمين المياه للحجاج والقوافل التجارية وتظهر هذه الأرقام أيضا مدى ازدهار المحطات الواقعة على الطريق وتحولها الى مراكز استراحة وتجهيز (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١١١).

وفي حديثه عن الطريق من بغداد الى مكة عبر البادية، فقد قدم المؤلف تسلسلا رقميا للمراحل، فذكر ان المسافة من بغداد الى جسر كوثى تبلغ سبعة فراسخ، ومنها الى قصر ابن هبيرة خمسة فراسخ، ثم الى سوق اسد سبعة فراسخ، ثم الى الشاهي سبعة فراسخ، فإلى الكوفة خمسة فراسخ، ليكون مجموع الطريق واحدا وثلاثين فرسخا. يعكس هذه التحديد العددي اهتماما بتنظيم الحركة على الطريق وتحديد مراحل التوقف اليومية للقوافل، كما أشار الى مسافات أخرى داخل الطريق الصحراوي، مثل المسافة بين الكوفة والقادسية التي بلغت خمسة عشر ميلا، ثم الى العذيب ستة اميال، وهو ما يدل على ان المؤلف كان حريصا على توظيف الأرقام بوصفها وسيلة لتوثيق المجال الجغرافي وربط المدن والمنازل بشبكة دقيقة من القياسات المكانية. وتكشف هذه المعطيات العددية ان المؤلف لم يكن يصف الطريق وصفا ادبيا فحسب، بل كان يقدم مادة جغرافية وإدارية ذات طابع عملي، تقوم على قياس المسافات، واحصاء الموارد المائية، وتحديد مراحل الحركة، مما يجعل النص مصدرا مهما لدراسة طرق الحج و التجارة في العالم الإسلامي (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١١٢)

2 .المبحث الثاني: المعطيات الرقمية الخاصة بالاحوال الاقتصادية والجبايات والخراج والضرائب (المعطيات الاقتصادية)

ركز المؤلف بكثرة على المعطيات الاقتصادية وبين مقادير الغلات الزراعية، والجوانب المالية، منها على سبيل المثال مبالغ جباية (السواد)، حيث أشار الى جباية السواد في العهد القديم بغلت أرقاما ضخمة قدرت بمئات الملايين من الدراهم، مما يدل على المكانة الاقتصادية لهذه المنطقة، وقد ارتبطت هذه الإيرادات بوفرة الإنتاج الزراعي و اتساع الاراضي المزروعة حيث جرى تقدير الخراج وفق وحدات قياس دقيقة مثل الجريب مع فرض ضرائب متفاوتة بحسب نوع المحصول الزراعي، ومن خلال نصوص الكتاب يتبين وجود نظام مالي منظم يقوم على تحديد مقدار الخراج لكل نوع من الأراضي و المحاصيل، فقد فرض على جريب الحنطة أربعة دراهم، وعلى جريب الشعير درهمان، في حين بلغ خراج النخل ثمانية دراهم، وجريب الكرم ستة دراهم، وكذلك جريب الرطاب، وتعكس هذه الفروقات القيمة الاقتصادية المتباينة للمحاصيل الزراعية و مدى أهميتها في السوق والايرادات العامة. كما تشير الأرقام الى اتساع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرقعة الزراعية، اذ بلغت مساحة الأراضي المقدرة بالخراج ملايين الجربان، الامر الذي يكشف عن تطور الإدارة المالية والزراعية واعتماد الدولة على السواد بوصفه احد اهم الموارد الاقتصادية. وتبرز كذلك المقارنات الرقمية بين فترات الحكم المختلفة، حيث ارتفعت جباية السواد في بعض العهود الى اكثر من مئة مليون درهم. بينما انخفضت في عهود أخرى الى اكثر من مئة مليون درهم. وتؤكد هذه الأرقام هذه الأرقام ان اقتصاد السواد كان قائما على نظام زراعي ضخم ذي مردود مالي كبير، اسهم بصورة مباشرة في دعم خزينة الدولة و تمويل مؤسساتها الادارية (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٢٧).

وقد ذكر السواد في الجانب الغربي من الفرات و دجيل، وقدم الأهمية الاقتصادية والزراعية لهذه المنطقة و قد سجل المقادير والمحاصيل والايرادات المالية، وأشار الى تفاوت الإنتاج بين طسوج هذه المنطقة فبعضها تميز بكثرة الحنطة في حين عرف بعضها الاخر بوفرة الشعير وارتفاع العائدات المالية المقدرة بالدراهم (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٢١).

و استخدم المؤلف أحيانا الى جانب عدد الرساتيق و عدد البيادر مقادير الغلال و المحاصيل بالاكرار وبالدراهم، وحسب ما يورده من ارقام يلاحظ التفاوت الكبير بين منطقة وأخرى من الناحية الاقتصادية والزراعية، حيث سجلت ألاف الاكرار من الحنطة و الشعير في بعض المناطق حيث يردد المؤلف ارقام دقيقة "خمسة آلاف وخمس مائة كر"، في حين اقتصر بعضها الاخر على مقادير اقل مثل "الف كر"، على سبيل المثال ما ذكره في "فرات بادقلي" عدد رساتيقها ستة عشر، و بيادرها مائتين و واحد و سبعون ومائة كر من الحنطة، و مائتين وخمس مائة من الشعير، مما يشير الى اختلاف مستويات الخصوبة الزراعية و كثافة الإنتاج، و يظهر اسلوب المؤلف المستند الى القياس الكمي و توثيق الموارد بالاعداد. ينظر الى الملاحق (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٢٤).

وعند ذكر المؤلف مبالغ الخراج في المشرق الإسلامي، نلاحظ انه يشير المجموع الكلي لخراج المشرق و المناطق التابعة لها والتي بلغت رقما اقتصاديا ضخما يقدر بـ (٤٤. ٨٤٦. ٠٠٠) أربعة وأربعين مليونا و ثمانمائة و ستة وأربعين درهما، وانه لا يكتفي بالجباية على العملة النقدية فقط بل ركز على الجباية العينية أي على المواشي مثل رأس من دواب الركوب والغنم، وعلى السلع، حيث يذكر ضمن جباية المشرق الاسلامي عدد (١٣. ٠٠٠) رأس من دواب، و (٢٠٠٠) شاة من الغنم، و (١,١٨٧) ثوب من نسيج الكرابيس، و (١,٣٠٠) قطعة من الحديد. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٤٢). والملاحظ أيضا ان مبالغ الخراج في المشرق الإسلامي تفاوتت في القدرة الاقتصادية للاقاليم حيث تصدرت بعض المدن القوائم بارقام مليونية مثلا إقليم جرجان بلغت (١٠,١٧٦,٠٠٠)، واقليم كرمان

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قدر خراجه بـ (٥,٠٠٠,٠٠٠) درهم، و الأهم من ذلك كله هو إشارة المؤلف الى ان هذه المبالغ كانت تجمع بعملات مختلفة أي بالعملات المتداولة في الأقاليم المختلفة مثل الدراهم الغطريفية في بخارى و قندهار، و الدراهم المسيّبية و الدراهم الخوارزمية في إقليم خوارزم، تعكس هذه الجوانب من الإحصائية الدقيقة مدى تعقيد النظام المالي و الإداري الإسلامي في تلك الحقبة حيث تم استخدام نظام ضريبي مركب يجمع بين النقد المحلي و الإقليمي و السلع الاستراتيجية مثل الحديد و الثوب، والموارد البشرية والحيوانية مما يؤشر الى حجم الناتج المحلي و الدورة الاقتصادية لاقاليم المشرق. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ٤٣-٤٤).

كما يقدّم المؤلف في كتابه توثيقاً إحصائياً دقيقاً للتقسيمات الإدارية والزراعية في منطقة السواد، كاشفاً عن معرفة واسعة بطبيعة الأراضي الزراعية وخصائصها الاقتصادية والإنتاجية. ويتضح ذلك من خلال وصفه التفصيلي للجانب الغربي من السواد، الذي كانت أراضيه تُسقى من نهري الفرات ودجيل، إذ أورد أعداد الرساتيق التابعة لكل منطقة، وهي وحدات إدارية وزراعية تدل على اتساع الرقعة الزراعية وأهميتها الاقتصادية. فقد ذكر، على سبيل المثال، أن عدد رساتيق الأنبار بلغ خمسة رساتيق، في حين بلغت رساتيق قُطربُل عشرة رساتيق، أما الفلوجة السفلى فبلغ عدد رساتيقها ستة، بينما بلغت رساتيق كوثى تسعة رساتيق. وتكشف هذه البيانات عن اهتمام المؤلف البالغ بالأراضي الزراعية، ليس من حيث عددها فحسب، بل من حيث قدرتها الإنتاجية وصلاحيتها للزراعة، إذ اعتمد منهجية كمية دقيقة تقوم على إحصاء الأراضي الزراعية وربطها بمقدار الغلة الزراعية التي تنتجها، ولا سيما المحاصيل الاستراتيجية كالحنطة والشعير، فضلاً عن تقديره لحجم الخراج والعوائد المالية المترتبة عليها مقيسة بالدرهم. ويعكس هذا الأسلوب إدراك المؤلف للعلاقة الوثيقة بين خصوبة الأرض وقوة الموارد الاقتصادية للدولة، كما يدل على معرفته التفصيلية بطبيعة كل إقليم ومدى ملاءمته للإنتاج الزراعي. ومن خلال هذا العرض الإحصائي، يظهر أن المؤلف لم يكن مجرد ناقل للأخبار الجغرافية، بل كان يمتلك فهماً دقيقاً للواقع الزراعي والاقتصادي للأقاليم، إذ حرص على إبراز الفوارق بين المناطق من حيث عدد الرساتيق ووفرة المياه والإنتاج الزراعي، الأمر الذي يتيح تصوراً واضحاً عن أهمية السواد بوصفه أحد أهم المراكز الزراعية في الدولة الإسلامية. كما أن ربطه بين الأراضي الزراعية ومقادير الخراج يبرز البعد الإداري والمالي في معالجته، ويؤكد أن اهتمامه بالأرض لم يكن جغرافياً فحسب، بل اقتصادياً وإدارياً أيضاً، بما يعكس وعياً مبكراً بأهمية الموارد الزراعية في دعم الاستقرار الاقتصادي للدولة (ابن خرداذبة، 1988، 21). (ينظر إلى الملاحق).

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3 .المبحث الثالث: المعطيات الرقمية الخاصة بالناحية الاجتماعية والشؤون الحياتية العامة والعجائب والغرائب:

اعتمد المؤلف على توظيف الأرقام بوصفها أداة لاضفاء الدقة والتوكيد على الاخبار والغرائب الجغرافية والتأريخية التي يوردها، اذ تتكرر الإشارات العددية في سياق وصف الظواهر الطبيعية والوقائع التاريخية، ففي حديثه عن البيوت المكتشفة في مدينة الملوك في الاندلس، يشير الى العثور على أربعة وعشرين تاجا لعدد من الملوك السابقين، وقد كُتب على كل تاج اسم صاحبه ومدة حكمه بالسنين، مما يكشف عن عناية المؤلف بتحديد العدد وربطه بالتوثيق التاريخي والزمني. كما يورد خبر وجود أربعة وعشرين قفلا على مائدة منسوبة الى النبيين داود وسليمان عليهما السلام ويبين ان كل ملك يضيف قفلا جديدا، الى ان بلغ العدد الأخير، وهو ما يعكس رمزية التراكم العدد في السرد التاريخي. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١٣٧).

وفي سياق اخر، يستخدم المؤلف الأرقام لابراز خصاص المناخ والفصول، اذا يشير الى امتداد موسم المطر في بعض الأقاليم خلال اشهر حزيران وتموز وآب، في مقابل اقتصار المطر في أقاليم أخرى على فصل الشتاء، ويكشف هذا التحديد الزمني على اهتمامه بضبط الظواهر ضمن تقسيمات زمنية دقيقة تساعد على المقارنة بين الأقاليم، كما تتجلى النزعة العددية و التنظيمية في تمثيله للعالم من خلال تقسيم الطبائع الأربع: الحار، البارد، الرطب واليابس، ويظهر من ذلك ان المؤلف لا يكتفي بسرد الاخبار و الغرائب، بل يسعى الى إضفاء طابع من النظام والترتيب على المادة العلمية عبر الإحالة المستمرة الى الاعداد والمقادير، مما يعكس ذهنية موسوعية تمثل الى التصنيف و الضبط الكمي للمعلومات. (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١٣٧).

وعندما يتحدث عن الاهرامات في مصر تحت عنوان عجائب البنيان، يعتمد على المقاييس الهندسية الدقيقة لتأطير الحجم الاستثنائي للاهرامات الكبرى، مستخدما وحدة (الذراع) كمعيار قياسي، وعرض كل هرم بـ (اربعمائة ذراع)، مما يعكس رغبة في توثيق الابعاد المكانية و تأكيد التناظر الهندسي المربع للقاعدة (٤٠٠ × ٤٠٠ ذراع). و لجأ المؤلف الى الإحصاء الرقمي المباشر لوصف الطبوغرافي للمنطقة المحيطة حيث أشار الى وجود عشرة اهرام اصغر حجما بجوار الهرمين الرئيسين وهو ما يخدم غرض التوثيق الجغرافي الشامل للموقع. وكذلك في سياق وصف الاهرامات الصغرى استخدم المؤلف أسلوب القياس التقديري المستمد من البيئة اليومية للمتلقي في ذلك العصر حيث قدر مساحة السطح بـ (مَربِض عشرة ابعرة).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان هذا الاستخدام للرقم (عشرة) هنا لا يعبر عن قياس رياضي دقيق، بل بمثابة مقاربة بصرية لتقريب مساحة التسطيح الى ذهن القارئ. وعند وصفه للاهرامات نلاحظ استخدام منهجي متدرج للارقام من قِبل المؤلف حيث يبدأ بالمقايس الضخمة (المئات) لوصف الهيكل الكلي الخارجي، ثم ينتقل الى (العشرات) لتقدير المساحات الوظيفية (مربص عشرة ابعرة والابعاد الداخلية المحددة (٤٠ ذراعا) معتمدا على الاعداد الترتيبية لوصف المراحل الاجزائية، مما يدل على نزعة تحليلية توثيقية لدى المؤلف تتجاوز مجرد الوصف الادبي الى التوثيق شبه الهندسي (ابن خرداذبة، ١٩٨٨، ١٣٧).

الاستنتاجات:

1. أظهرت الدراسة أن كتاب المسالك والممالك يمثل مرحلة مبكرة ومتقدمة في توظيف البيانات الرقمية داخل الأدب الجغرافي الإسلامي، إذ اعتمد المؤلف بصورة واضحة على لغة الأرقام والإحصاءات في وصف الأقاليم والطرق والموارد الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يجعله من أوائل المؤلفات ذات الطابع الإحصائي في الحضارة الإسلامية.
2. بينت الدراسة أن الطبيعة الإدارية لوظيفة ابن خرداذبة، ولاسيما إشرافه على البريد، أسهمت في توفير معلومات دقيقة ومستندة إلى سجلات رسمية، وهو ما انعكس على دقة البيانات المتعلقة بالمسافات ومحطات البريد والسكك والجبايات والخراج.
3. كشفت الدراسة أن المؤلف اعتمد منهجًا كميًا واضحًا في تحديد المسافات بين المدن والأقاليم، مستخدمًا وحدات قياس دقيقة كالفراسخ والمراحل والأميال، مما يدل على وجود نظام إداري وتنظيمي متطور يخدم حركة البريد والتجارة والتنقل العسكري داخل الدولة العباسية.
4. أوضحت النتائج أن شبكات الطرق التي وصفها المؤلف عكست درجة عالية من الترابط الجغرافي والإداري بين أقاليم الدولة الإسلامية، إذ إن كثرة السكك والمحطات وتحديد مراحل الطريق بدقة تشير إلى تطور البنية التحتية للمواصلات وفاعليتها في ربط المشرق بالمغرب الإسلامي.
5. توصلت الدراسة إلى أن المعطيات الرقمية المتعلقة بطريق الحج بين بغداد ومكة أبرزت حجم العناية الرسمية بالبنية الخدمية للحجاج، من خلال إحصاء الآبار والبرك وتحديد المسافات بين المنازل، بما يعكس الأهمية الدينية والاقتصادية لطريق الحج في العصر العباسي.

6. أظهرت الدراسة أن البيانات الاقتصادية الواردة في الكتاب تمثل مصدرًا مهمًا لفهم النظام المالي والزراعي للدولة العباسية، إذ تضمنت تقديرات دقيقة للخراج والجبايات والغلات الزراعية، مع بيان الفروق في الضرائب المفروضة على أنواع المحاصيل المختلفة.
7. بينت النتائج أن منطقة السواد شكلت أحد أهم الموارد الاقتصادية للدولة العباسية، ويتضح ذلك من ضخامة الإيرادات المالية والمساحات الزراعية المذكورة في الكتاب، الأمر الذي يعكس تطور الإدارة المالية واعتماد الدولة على الزراعة بوصفها ركيزة أساسية للاقتصاد.
8. كشفت الدراسة أن استخدام الأرقام لم يقتصر على الجوانب الإدارية والاقتصادية، بل امتد ليشمل وصف الظواهر الاجتماعية والعجائب والغرائب، مما يدل على نزعة موسوعية لدى المؤلف تقوم على التصنيف والضبط الكمي للمعلومات.
9. أوضحت الدراسة أن توظيف الأرقام في وصف الأبنية والعجائب، مثل الأهرامات، يعكس وجود وعي مبكر بأهمية القياس الهندسي والتوثيق المكاني، وهو ما يمنح النص قيمة علمية تتجاوز الوصف الأدبي التقليدي.
10. أثبتت الدراسة أن كتاب المسالك والممالك لا يمثل مجرد مصنف جغرافي وصفي، بل يعد وثيقة حضارية وإدارية ذات أبعاد إحصائية ورقمية، يمكن الإفادة منها في إعادة بناء صورة دقيقة للبنية الاقتصادية والإدارية والاجتماعية للدولة الإسلامية الى حد كبير في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.
11. خلصت الدراسة إلى أن كثافة المعطيات الرقمية في الكتاب تؤكد ريادة ابن خرداذبة في توظيف البيانات الرقمية داخل الكتابات الجغرافية الإسلامية، مما يجعله حلقة أساسية في تطور الفكر الجغرافي والإحصائي في الحضارة الإسلامية.

المصادر:

[1] أحمد، رمضان أحمد. (د. ت.). الرحلة والرحالة المسلمون. دار البيان العربي.
[2] الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد. (1961). المسالك والممالك (تحقيق محمد جابر الحسيني). القاهرة.
[3] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (1983). فتوح البلدان. بيروت.
[4] البغدادي، إسماعيل باشا. (1951). هدية العارفين. منشورات مكتبة المثنى.

[5] بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش. (د. ت.). تاريخ الحضارة الإسلامية (ترجمة حمزة طاهر). مصر.

[6] تيشنر. (د. ت.). مادة جغرافيا. دائرة المعارف الإسلامية.

[7] ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله. (1988). المسالك والممالك (الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي.

[8] ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي. (1979). صورة الأرض. بيروت.

[9] ابن النديم، محمد بن إسحاق. (د. ت.). الفهرست.

[10] ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي. (1968). لسان العرب. بيروت.

[11] الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (1992). المعارف (تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الثانية). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[12] السعدي، عباس فاضل. (2023). الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري. دار الشؤون الثقافية العامة.

[13] سوسة، أحمد. (1974). الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية. بغداد.

[14] طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى. (د. ت.). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.

[15] عبد الحكيم، محمد صبحي. (1969). علم الخرائط. مكتبة الأنجلو.

[16] العاني، ليلى توفيق سلمان. (1998). مقاصد البلدانيين في مؤلفاتهم في القرن الثالث والرابع الهجريين (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

[17] العزاوي، عباس. (د. ت.). تاريخ الجغرافية أو كتب البلدان (مخطوطة، دار صدام للمخطوطات، رقم 32، ورقة 14).

[18] الفندي، جمال. (1982). الجغرافيا عند المسلمين. بيروت.

[19] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1983). القاموس المحيط. بيروت.

[20] القنوجي، صديق بن حسن. (د. ت.). أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. بيروت.

[21] خصباك، شاكر. (1986). الجغرافية عند العرب (الطبعة الأولى). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

[22] حسن، زكي محمد. (1981). الرحالة المسلمون في العصور الوسطى. دار الرائد العربي.

[23] زيادة، نقولا. (1987). الجغرافية والرحلات عند العرب. دار الكتاب.
[24] زيادة، نقولا. (2010). الرحالة المسلمون والأوربيون إلى الشرق العربي في العصور الوسطى (الطبعة الأولى). الدار العربية للموسوعات.
[25] كحالة، رضا. (1972). التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية. دمشق.
[26] لسترنج، كي. (1905). بلدان الخلافة الإسلامية (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد). مؤسسة الرسالة.
[27] مؤنس، حسين. (1967). تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس. مدريد.
[28] الدفاع، علي بن عبد الله. (1410هـ). رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية. مكتبة التوبة.

الملاحق

الملحق الأول: السكك/ طريق المشرق:

عدد السكك	من	الى
١٢	سر من رأى	الدسكرة
١٠	مدينة السلام (بغداد)	الدسكرة
٤	الدسكرة	جلولاء
١٠	جلولاء	حلوان
٩	حلوان	نصيرأباد
٦	نصيرأباد	قرماسين
١٠	قرماسين	خندان
١٠	خندان	همذان
٢١	همذان	مشكوية
١١	مشكوية	الري
٢٣	الري	قومس

الملحق الثاني: سكك طريق المغرب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عدد السكك	من	الى
٧	جبلنا	سر من رأى
١٢	جبلنا	السن
٩	السن	الحديثة
٧	الحديثة	الموصل
٤	الموصل	بلد
٩	بلد	اذرمة
٦	نصيبين	كفرتوثا
١٠	كفرتوثا	رأس عين
٥	رأس عين	الرقة
١٠	الرقة	القيرة
٥	الرقة	المنبج
	حلب	
	اسكندرية	
	برقة	

الملحق الثالث: المسافات:

نقطة الانطلاق	نقطة الوصول	المسافة المقطوعة بالفرسخ
بغداد (مدينة السلام)	النهروان	٤
النهروان	دير بازما	٤
دير بازما	الدسكرة	٨
الدسكرة	جلولا	٧
جلولا	خانقين	٧
خانقين	قصر شرين	٨
همذان	قزوين	٤٠

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملحق الرابع: الخراج

المدينة	الخراج/ بالدراهم	
الدينور	ثلاثة آلاف والف وثمان مائة الف درهم	
كور اصبهان	سبعة ألاف الف درهم	
السواد	مائة الف الف وثمانية و عشرين الف الف درهم	في زمن عمر بن الخطاب
السواد	مائة الف الف و أربعة وعشرون الف الف درهم	زمن عمر بن عبدالعزيز
السواد	ثمانية عشر الف الف درهم	زمن الحجاج بن يوسف الثقفي
همذان و حلوان وقومس	ثلاثين الف درهم	
خراسان	الف الف و ثمان مائة و ستة واربعون الف درهم	
جرجان	١٠,١٧٦,٠٠٠	
الري	١٠,٠٠٠,٠٠٠	
كرمان	٥,٠٠٠,٠٠٠	
نيسابور	٤,١٠٨,٩٠٠	
كابل	١,٥٠٠,٠٠٠	
طوس	٨٧٩,٠٦٠	

الملحق الخامس: عدد الرساتيق والعوائد النقدية

اسم الكورة/الطسوج	عدد الرساتيق	غلة الحنطة	على الشعير	الخراج/ بالدرهم
الانبار	٥	٢,٣٠٠	١,٤٠٠	١٥٠.٠٠٠
قطربل	١٠	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	٣٠٠,٠٠٠
مسكين	٦	٣,٠٠٠	٢,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
باداريا	١٤	٣,٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
بهرسير	١٠	١,٩٠٠	١,٧٠٠	١٥٠,٠٠٠

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرومقان	١٠	٣,٣٠٠	٣.٠٥٠	٢٥٠,٠٠٠
كُوثى	٩	٣,٠٠٠	٢,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
نهر درقيط	٨	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
نهر جوبر	١٠	١,٧٠٠	٦,٠٠٠	١٥٠،٠٠٠
الزوابي	١٢	١,٤٠٠	٧،٢٠٠	٢٥٠،٠٠٠
بابل	١٦	٣,٠٠	٥٠،٠٠٠	٣٥٠،٠٠٠
الفلوجة	١٥	-	-	-

اسم الطسوج	عدد الرساتيق	عدد البيادر	الحنطة بالكر	الشعير بالكر	الخراج/الدراهم
فرات بادقلي	١٦	٢٧١	١٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٠,٠٠٠
السيحلين والخورنق	–	٣٤	١٠٠٠	١٧٠٠	١٤٠,٠٠٠
رومذمستان و هرمزجرد	–	–	٥٠٠	٥٠٠	١٠,٠٠٠
نستر	٧	١٧٣	١٢٥٠	١٠٠	٨٠٠٠
كسكر	–	–	٣٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
برزسابور	٩	٢٨٣	٢٥٠٠	٨٠٠	٨٠٠٠
الرذاذين	١٦	٣٨٢	٤٨٠٠	٤٠٠٠	١٢٠,٠٠٠
نهر بوق	–	–			
كلواذي و نهر بين	٣	٣٤	١٨٠٠	١٥٠٠	٣٠,٠٠٠
جازر والمدينة العتيقة	٧	١١٦	١٠٠	١٥٠٠	١٤٠,٠٠٠
روستقباذ	–	–	١٠٠٠	١٤٠٠	١٧٠,٠٠٠
مهروذ و سليل	–	–	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٥٠.٠٠٠
النهروان الاوسط	–	–	١٠٠٠	٥٠٠	١٠٠.٠٠٠
النهروان الاسفل	–	–	١٠٠٠	١١٠٠	١٥٠.٠٠٠
حلوان					